العنف في الوسط المدرسي

-دراسة مقارنة بين متوسطات وثانويات ولاية مستغانم-

د. ناضر عبد القادر (جامعة خميس مليانة)

تاريخ الارسال:28-09-2017 تاريخ القبول: 12-12-2018

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى وصف ظاهرة العنف في الوسط المدرسي من خلال استقراء الاحصائيات المقدمة من طرف مديرية التربية لولاية مستغانم ، والخاصة بالحالات المحالة على مجالس التأديب، والمسجلة بمختلف متوسطات وثانويات الولاية، حيث بلغت 206 حالة خلال السنوات الدراسية الأربع الماضية ،حيث أسفرت هذه الدراسة على أن حالات العنف المسجلة في تزايد مستمر من سنة لأخرى خصوصا في الطور الثانوي شعبتي الآداب والفلسفة والعلوم التجريبية ، وبالأخص في الثانويات التي تقع ضمن المحيط الحضري، كما أن معظم حالات العنف المسجلة كانت في الفصل الأول والثاني، وأن معظم الحالات المسجلة كانت على شكل عنف لفظي.

الكلمات المفتاحية: العنف، الوسط المدرسي.

Résumé :

Cette étude vise à décrire le phénomène de la violence en milieu scolaire en extrapolant les statistiques fournies par la Direction de l'Education de la wilaya de Mostaganem, qui concerne les cas de conseils de discipline enregistrés dans différentes phases (moyen, secondaire) ; qui ont représenté 206 cas au cours des quatre dernières années scolaires.

Cette étude a révélé que les cas de violence enregistrés augmentent d'année en année, en particulier au niveau secondaire, dans les branches littérature, la philosophie et la branche des sciences expérimentales par rapport à d'autres branches, en particulier dans les écoles secondaires situées en milieu urbain. La plupart des cas de violence ont été enregistrés au cours du premier et au deuxième trimestre, ainsi que plus de cas enregistrés étaient sous la forme de violence verbale.

Les mots Clés : violence, environnement scolaire.

1- مقدمة:

إن العنف في الوسط المدرسي في الآونة الأخيرة أصبح أمرا مقلقا فعلا، ويحدث هذا في غياب ثقافة الحوار، وكذا الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي يعيشها المواطن مما أدت إلى استقالة معظم الأولياء من متابعة ومراقبة ابنائهم بسبب انهماكهم لتوفير لقمة العيش، هذا الفراغ الأبوي بالإضافة إلى أليات التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية العديدة من خلال ما تعرضه من برامج تحمل في ثناياها أشكالا متنوعة من العنف أدى إلى استفحال الظاهرة وانتشارها بسرعة كبيرة.

2- الإشكالية:

إن المنظومة التربوية الجزائرية تعاني من مشكلة العنف داخل وسطها المدرسي وأنه اتخذ أشكالا متنوعة وأن العلاج العقابي لم يتمكن من كبح هذه الظاهرة بل زاد من اتساعها وتنويع أشكالها ، لذا فالأمر يدعونا للتفكير بجدية لإيجاد الحلول المناسبة

والقادرة على انقاذ المؤسسات التربوية من شبح العنف، الأمر الذي دفع بالمسؤولين عن هذا القطاع الحساس إلى دق ناقوس الخطر، وهذا ما يظهر جليا من خلال تنظيم المؤتمرات والملتقيات لدراسة الظاهرة وذلك بغرض إيجاد الحلول العاجلة لهذه الظاهرة الاجتماعية، وتشهد ولايتنا حالات عنف كثيرة في مختلف المؤسسات التربوية باختلاف أطوارها وللوقوف على مدى تفشي هذه الظاهرة بولايتنا طرحنا السؤال التالي:

– ما واقع العنف وما مظاهره في المؤسسات التربوية لولاية مستغانم؟

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة كالآتي:

1- هل هناك فروق في عدد حالات العنف بين الطورين (المتوسط والثانوي)؟

2- هل هناك فروق في عدد حالات العنف بين الطورين (المتوسط والثانوي) حسب متغير الفصل الدراسي؟

3- هل هناك فروق في حالات العنف باختلاف المستوى الدراسي؟

4- هل هناك فروق في حالات العنف باختلاف الشعبة في الطور الثانوي؟

5- هل هناك فروق في حالات العنف باختلاف الوسط (حضري، شبه حضري، وريفي)؟

6- هل هناك تباين في حالات العنف الممارس ضد كل من (تلميذ، أستاذ، إداري)؟

7- هل هناك فروق بين الجنسين (ذكور واناث) من الأساتذة في حالات العنف الممارس عليهم؟

8- هل هناك فروق في حالات العنف المسجلة باختلاف نوع العنف الممارس؟

3- فرضيات الدراسة:

3-1- الفرضية العامة:

العنف في الوسط المدرسي يأخذ أشكالا متعددة في المؤسسات التربوية، ويختلف باختلاف الطور التعليمي والمستوى الدراسي والشعبة وطابع المؤسسات التربوية.

3-2- الفرضيات الجزئية:

1- هناك فروق في عدد حالات العنف بين الطورين (المتوسط والثانوي).

2- لا يوجد فروق في عدد حالات العنف بين الطورين (المتوسط والثانوي) حسب متغير الفصل الدراسي.

3- هناك فروق في حالات العنف باختلاف المستوى الدراسي.

4- لا توجد فروق في حالات العنف باختلاف الشعبة في الطور الثانوي.

5- هناك فروق في حالات العنف باختلاف الوسط (حضري، شبه حضري، وريفي).

6- هناك تباين في حالات العنف الممارس ضد كل من (تلميذ، أستاذ، إداري).

7- هناك فروق بين الجنسين (ذكور واناث) من الأساتذة في حالات العنف الممارس عليهم.

8- هناك فروق في حالات العنف المسجلة باختلاف نوع العنف الممارس.

4- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من خلال الوقوف على ظاهرة العنف في الوسط المدرسي والتعرف على واقعها على مستوى متوسطات وثانويات ولاية مستغانم من خلال استقراء الإحصائيات الخاصة بمجالس التأديب بهذه المؤسسات التربوية.

5- أهداف الدراسة:

أ- معرفة مدى انتشار ظاهرة العنف في الوسط المدرسي في كل من المتوسطات والثانويات.

ب- معرفة الفروق بين المتوسطات والثانويات في حالات العنف المسجلة وفقا للمتغيرات (الفصول الدراسية، المستوى الدراسي، الشعبة، الوسط الجغرافي).

ت- معرفة مختلف أنواع العنف الممارس داخل المؤسسات التربوية.

ث- معرفة حالات العنف الممارس ضد كل من (تلميذ، أستاذ، إداري).

ج- معرفة الفروق بين الجنسين (ذكور وإناث) من الأساتذة من حيث حالات العنف الممارس عليهم.

ح- تحسيس جميع الأطراف الفاعلة في العملية التربوية بضرورة التصدي لهذه الظاهرة التي أصبحت تغزو مؤسساتنا التربوية.

6- التعاريف الإجرائية:

أ- العنف: هو تلك التصرفات والسلوكيات العنيفة بمختلف أنواعها، والصادرة من التلاميذ تجاه الأساتذة أو الإداريون أو الأساتذة تجاه التلاميذ والتي تستعدي المثول أمام مجالس التأديب.

ب-الوسط المدرسي: المقصود بالوسط المدرسي في هذه الدراسة كل المؤسسات التربوية العمومية (متوسطات وثانويات).

7- الإطار النظري للدراسة:

7-1- تعريف العنف:

- **لغة:** جاء في معجم لسان العرب أن العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وعليه، وأعنف الشيء أخذه بشدة، وأعنف الشيء كرهه. (أيت حمودة كريمة وآخرون،2011، ص5).

أما في اللغة الفرنسية فكلمة عنف (Violence) تعود إلى الكلمة اللاتينية (Violentia) والتي تشير الى طابع غضوب، شرس، جموح وصعب الترويض. (Larousse 1983, p6489)

- **اصطلاحا:** بالنسبة للقاموس الفرنسي المعاصر (ROBERT) لسنة 1978، يعرف العنف كما يلي: العنف يعني التأثير على الفرد وإرغامه على العمل رغم أنفه، دون إرادته باستعمال القوة أو التهديد بالفعل، أو العمل الذي من خلاله يمارس العنف. (Dictionnaire Robert ,1978- p 209)

كما عرفه" اسنارد "بأنه شكل من أشكال السلوك، وهو نتيجة لمأزق علائقي، تكون آثاره المدمرة تصيب ذات الشخص، في نفس الوقت الذي ينصب فيه الآخرين لإبادته، فشكل العدوانية طريقة معينة للدخول في علاقة مع الآخر.

وعرفه" دنستين "بأنه استخدام وسائل القوة والقهر أو التهديد لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والممتلكات وذلك من أجل أهداف غير قانونية أو مرفوضة

أما" عصام عبد اللطيف "عرفه بأنه استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، ويبدو العنف في استخدام القوة المستمدة من الآلات والمعدات، وهو بهذا يشير إلى الصيغة المتطرفة للعدوان، فالعنف هو المحاولة للإيذاء البدني الخطير.

وعرفه" عزت إسماعيل "بأنه صورة خاصة من صور القوة التي تتضمن جهودا تستهدف تدميرا وإيذاء موضوع معين قيم إدراكه كمصدر فعلي أو محتمل منه مصادر الإحباط وأخطر. (بن غالية محمد، 2013، ص65).

وهو استخدام القوّة والشدّة والقسوة استخداماً غير مشروعٍ، ومن آثاره إلحاق الأذى بالآخرين جسديّاً أو نفسيّاً.

7-2- العنف من منظور نفسي:

" فالعنف من منظور نفسي هو صورة الأنا والأنانية في الفرد وأن العلاقة بينهما علاقة مطردة فكلما زاد الأنا زادت معه العدوانية، وكلما قل الأنا قلت معه العدوانية .كما يعد الإحباط من بين العوامل المفرزة لهذه الظاهرة إذ تعتبر عملية ناتجة بشكل مباشر وحتمية للإحباط وتعويض، فكلما زاد الإحباط زاد العدوان والعكس صحيح.وهذا ما أكده كل من ليونارد دوب(Léonard Doob) وزملائه حين قاموا بصياغة محددة للسلوك يربط بينه و بين الإحباط." (بورنان حياة،2011، ص9-10).

7-3- العنف من منظور سلوكي:

هو استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، ويبدو العنف في استخدام القوى المستمدة من المعدات والآلات وهي محاولة الايذاء البدني الخطير (حسين فايد ،2005، ص76، نقلا عن أيت حمودة وآخرون ،2011).

7-4- تعريف العنف المدرسي:

من المهم النظر إلى العنف في الوسط المدرسي من منظور أن المدرسة هي بعض من المجتمع، يصيبها ما يصيب المجتمع ولا يمكنها أن تكون في منأى عن تأثيراته وتفاعلاته " فالعنف في الوسط المدرسي نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من تلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ أو مدرس ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم ،ويتضمن هذا العنف الهجوم والاعتداء الجسمي واللفظي والعراك بين التلاميذ والتهديد, المطاردة المشاغبة والاعتداء على ممتلكات المدرسة أيضا"(عبد العظيم حسين طه ، 2007 ص 262)

العنف في الوسط المدرسي هو العنف الذي يحدث غالبا داخل المؤسسات التربوية بين العناصر المكونة لها من مدرسين وموظفين وتلاميذ، حيث لم يصل الباحثون إلى إجماع حول طبيعة ومجال العنف المدرسي، فهناك من يرى أن العنف المدرسي يجب قياسه من خلال جميع السلوكيات العدوانية التي تحدث في المدرسة بينما يرى آخرون أن قياس العنف المدرسي يجب أن يتم من خلال السلوكيات التي تؤدي إلى اعتقال وجروح فقط. (عبد الرحمان العيسوي، 2008، ص17).

7-5- الإجراءات القانونية المتخذة من قبل وزارة التربية الوطنية للحد من العنف في الوسط المدرسي:

قامت وزارة التربية الوطنية بسن العديد من القوانين والمناشير الوزارية بهدف الحد من تفشي هذه الظاهرة في الوسط المدرسي وللمحافظة على الاستقرار الداخلي للمؤسسات التربوية من بينها:

المادة 73 من الفصل الرابع من نظام الجماعة التربوية في المؤسسات التربوية والتكوينية، حيث جاء فيها ما يلي: (يعد التأديب البدني أسلوبا غير تربوي في تهذيب سلوكيات التلاميذ، تعتبر الأضرار الناجمة عنه خطأ شخصيا يعرض الموظف الفاعل إلى تبعات المسؤولية الإدارية والجزائية التي لا يمكن للمؤسسة أن تحل محل الموظف في تحملها). (قرار وزاري رقم 778، 1991)

القرار رقم 171 المؤرخ في 1/6/1992 المتعلق بمنع العقاب والعنف اتجاه التلاميذ في المؤسسات التعليمية الذي ينص في المادة الأولى على ''أنه يهدف الى منع استعمال العقاب البدني والعنف اتجاه التلاميذ منعا باتا في جميع المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها ''،أما المادة الثالثة منه جاءت كما يلي ''يجب على التلاميذ أن يتقيدوا بقواعد الانضباط المنصوص عليها في النظام الداخلي لمؤسساتهم و أن يتحلوا بالسلوك الحسن مع جميع المعلمين والأساتذة وباقي أفراد الجماعة التربوية داخل المؤسسة وخارجها" (القرار الوزاري رقم 171المؤرخ في 01/06/1992).

أما القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم -08-04 ''المؤرخ في 23 جانفي 2008 في بابه الثاني الخاص بالجماعة التربوية ينص في مادته 20 على ما يلي: ''يجب على التلاميذ احترام معلميهم وجميع أعضاء الجماعة التربوية الأخرين، كما يتيقن على التلاميذ الامتثال للنظام الداخلي للمؤسسة لاسيما تنفيذ كل الأنشطة المتعلقة بدراستهم وكذا المواظبة واحترام التوقيت والسيرة الحسنة واحترام قواعد سير المؤسسات والحياة المدرسية ....''كما تنص المادة 21 منه على ما يلي ''يمنع العقاب البدني وكل أشكال العنف المعنوي والإساءة في المؤسسات المدرسية، يتعرض المخالفون لأحكام هذه المادة لعقوبات ادارية دون الإخلال بالمتابعات القضائية".(القانون التوجيهي رقم 08/04 المؤرخ يفي 23 جانفي 2008 ،ص46/45)

وأوضح المنشور الوزاري الذي بعث به المفتش العام للبيداغوجيا الى مديري التربية ومفتشي كافة الأطوار التعليمية وإلى مديري المؤسسات التربوية والأساتذة كافة بأنه تطبيقا للمنشور رقم 26/94 المؤرخ في 15 جانفي 1994 المتعلق بمنع العقاب البدني والتعليمة رقم 96 المؤرخة في 10 مارس 2009 المتعلقة بمحاربة العنف في الوسط المدرسي بأنه قد تقرر مطالبة كافة مديري المؤسسات التربوية الي عقد جلسات مع كافة العاملين بها لتحديد أدوارهم وتزويدهم بالنصوص القانونية المتعلقة بظاهرتي العقاب البدني والعنف اللفظي وتحسيسهم بمسؤولياتهم والتبعات المترتبة عن مخالفتها بغية القضاء على هذه الظاهرة في مدارسنا، كما جاء القرار الوزاري رقم 266 الصادر في 25 أوت 2010 اخلاص بإنشاء خلايا استقبال التلاميذ وأوليائهم نص هذا القرار على ما يلي'' عملا على تحسين الخدمة العمومية التي يجب أن تضطلع بها كافة المؤسسات التربوية وبهدف تقريب الإدارة من المواطن تقرر

انشاء خلايا استقبال التلاميذ وأوليائهم على مستوى مديريات التربية وعلى مستوى المدارس الابتدائية والمتوسطات والثانويات أثناء فترة الدخول المدرسي ،بإمكان هذه الخلايا رفع انشغالات التلاميذ وأوليائهم الى الجهات المعنية حسب الحالة .

كما يرخّص القانون الجديد لمستخدمي التربية، للأولياء الحق في رفع دعوة قضائية ضد الأساتذة ومستخدمي التربية الوطنية الذين يتورّطون في ممارسة العنف اللفظي والجسدي ضد التلاميذ في المؤسسات التربوية.

7-6- العنف في نظر الإسلام:

لقد كان نبينا (ﷺ): يحذر من العنف في الفعل والقول في مواضع كثيرة، وقد جاء ذلك في أحاديثه الشريفة، حيث قال (ﷺ) مشيرًا إلى ذمه العنف وأهله: «إِنَّ شَرَّ الرِّعاءِ الْحُطمةُ، فإِيَّاك أنْ تَكُونَ مِنْهُمْ». الحطمة: أي العنيف في رعيته، لا يرفق بها في سوْقها ومرعاها، بل يحطمها في ذلك وفي سقيها وغيره ، ويزحم بعضها ببعض بحيث يؤذيها ويحطمها. وقال (ﷺ) أيضا : «إِنّ الله رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْق ويُعْطِي على الرِّفْقِ ما لا يُعْطِي على الْعُنْفِ، وما لا يُعْطِي على ما سِواهُ»(حديث شريف).

وكان نبينا (ﷺ) ينصح أصحابه إذا علَّموا وأرشدوا الناس بأن يتجنبوا العنف وأن يرفقوا بعباد الله تبارك وتعالى، ويبين ذلك أنه جاء أعرابي فدخل مسجد رسول الله (ﷺ) ، فبال في ناحية من المسجد، فقام إليه الناس لينهروه، فقال النبي(ﷺ): «دعُوهُ لا تُزْرِمُوهُ». أي: لا تقطعوا بوله. فلما فرغ الرجل من بوله، دعا رسول الله (ﷺ) بسجْلٍ من ماء، فأريق عليه، وانتهى الأمر عند هذا. فلو أنهم عنفوه فلربما هجرهم ولربما ترك الخير الذي كان مقبلًا عليه.

وقال الرسول (ﷺ): «إِنَّ الرِّفْقَ لا يكُونُ في شيء إلاَّ زانهُ ولا يُنْزَعُ مِنْ شيء إلاَّ شانهُ». (assakina.com, 2017)

رأي الإسلام في العنف الكلامي:

قال تعالى في سورة الحجرات الآية 11: (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن، ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب، بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون). ويقول الرسول (ﷺ):(سباب المسلم فسوق, وقتاله كفر) .فالإسلام لا يجيز استخدام العنف والقهر والاستهزاء بالإنسان، ويفضل توجيه الفرد وإرشاده أو زجره بالرفق وبالتي هي أحسن. لقول الرسول (ﷺ): '' يا عائشة لم يبعثني الله معنتاً ولا متعنتاً ولكن بعثني معلماً وميسراً''.

7-7- **أنواع العنف:**

أ- **العنف اتجاه الذات:** وهو الميل لأنواع الانحراف (كالإدمان على التدخين، المخدرات والكحول ....) كما يظهر في الميل إلى العزلة والاكتئاب المفرط وإحساس صاحبه بأنه منبوذ، وأحيانا يبلغ التطرف مع الذات إلى حد الانتحار. وهذا بسبب ضعف التأطير وغياب ثقافة الحوار والمرافقة.

ب- **العنف اتجاه الآخر:** ويخص الأشخاص (تلميذ، أستاذ، إداري).

ت- **العنف اتجاه المحيط والتجهيزات:** ويظهر في الكتابة على الجدران والطاولات تكسير السبورات ومختلف الممتلكات المادية للمؤسسة التربوية.

ث- **العنف اللفظي:** وهو في مجمله عنف لغوي ويتم من خلاله الخروج عن اللغة المستعملة العادية كالكلام الفاحش، السب، الشتم.

ج- **العنف غير اللفظي:** ويظهر عادة في الاحتقار والاستهزاء والقيام بسلوكيات غير أخلاقية.

ح- **العنف الجنسي:** وهو نوع آخر من العنف المدرسي ويظهر في بعض السلوكيات كالتفوه بكلام مخل بالحياء أمام الجنس الآخر، التحرش الجنسي.

خ- **العنف المجسد:** والمقصود به كل كتابة أو رسم ينم عن إيحاءات جنسية أو عنصرية يقترفه التلاميذ على جدران المؤسسة أو حجرات الدراسة ويظهر كذلك في سلوكيات أخرى كالسرقة لأغراض زملائهم.

8- حدود الدراسة:

أ- **الحدود الزمنية:** الأربع سنوات دراسية الماضية وهي:

-2012-2013/2013-2014/2014-2015/ الفصل 01 من السنة الدراسية: 2015 – 2016.

ب- **حدود مكانية:** المتوسطات والثانويات التي سجلت بها حالات عنف بمختلف أنواعه.

9- عينة البحث :

حالات مجالس التأديب المسجلة خلال 4 سنوات دراسية سابقة، والبالغ عددها 206 حالة.

10- منهج الدراسة :تحقيقا لهدف الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي.

جدول رقم (01): عدد حالات مجلس التأديب في الطورين (المتوسط والثانوي)

الرقم	الطور المتوسط	الطور الثانوي	المجموع
عدد الحالات	95	111	206
النسبة	%46.17	%53.83	%100

جدول رقم (02):عدد حالات العنف المسجلة في الطورين حسب السنة الدراسية.

السنة الدراسية	2013-2012	2014-2013	2015-2014	2016-2015 الفصل1	المجموع
عدد الحالات المسجلة	46	61	64	35	206
	%22.33	%29.61	%31.07	%16.99	%100

ما يمكن ملاحظته هو أن عدد حالات العنف المسجلة في تزايد مستمر من سنة لأخرى.

جدول رقم (03):عدد حالات العنف المسجلة حسب الطور التعليمي.

السنة الدراسية– الطور	تعليم متوسط	النسبة	تعليم ثانوي	النسبة
2013-2012	32	%33.68	14	%12.61
2014-2013	27	%28.42	34	%30.63
2015-2014	19	%20.00	45	%40.54
2016-2015	17	%17.90	18	%16.21
المجموع	95	%100	111	%100

نلاحظ انخفاض في عدد حالات العنف من سنة لأخرى في المتوسط، وارتفاع في الثانوي خصوصا في السنة الدراسية 2014-2015.

جدول رقم (04):عدد حالات العنف المسجلة حسب الفصول في الطور المتوسط.

السنة الدراسية	الفصل1	النسبة	الفصل2	النسبة	الفصل3	النسبة	المجموع	النسبة
2013-2012	08	%25.00	15	%46.87	09	%28.12	32	%100
2014-2013	05	%18.52	18	66.67%	04	%14.81	27	%100
2015-2014	17	%89.47	02	%10.53	00	%0.00	19	%100
2016-2015	17	//						

نلاحظ أن أغلب الحالات المسجلة كانت في الفصل الأول والثاني، أما في الفصل الثالث فعدد الحالات المحالة على مجلس التأديب انخفضت خصوصا السنة الدراسية 2014-2015 مقارنة بالسنتين السابقتين لها، مما يدعونا إلى القول أن معظم الحالات المسجلة تكون عادة في فترتي الفصل الأول والفصل الثاني.

جدول رقم (05):عدد حالات العنف المسجلة حسب الفصول في الطور الثانوي.

السنة الدراسية	الفصل1	النسبة	الفصل2	النسبة	الفصل3	النسبة	المجموع	النسبة
2013-2012	03	%21.43	09	%64.28	02	%14.28	14	%100
2014-2013	21	%61.76	12	%35.29	01	%2.94	34	%100
2015-2014	16	%35.55	28	%62.22	01	%2.22	45	%100
2016-2015	18	//						

نلاحظ نفس الشيء في الطور الثانوي وهو ارتفاع عدد حالات العنف في الفصلين الأولين مقارنة بالفصل الثالث كما نلاحظ أن هناك ارتفاع في عدد الحالات المسجلة من سنة دراسية لأخرى. أما فترة الثلاثي الثالث فعدد الحالات تكاد تنعدم مقارنة مع الفصلين الأول والثاني، مما يدعونا إلى القول أن معظم الحالات المسجلة تكون عادة في فترتي الفصل الأول والفصل الثاني، وربما يكون هذا بسبب تركيز التلاميذ على الامتحانات في الفصل الثالث أو الانتقال إلى القسم الأعلى مما أدى إلى انخفاض النسبة في الفصل الثالث.

جدول رقم (06): عدد حالات العنف المسجلة حسب المستوى الدراسي في الطور المتوسط.

الطور	1 م	النسبة	2 م	النسبة	3 م	النسبة	4 م	النسبة	المجموع	النسبة
2012 2013	09	28.12	08	25.00	05	15.62	10	31.25	32	100
2013 2014	07	25.93	05	18.52	04	14.81	11	40.74	27	100
2014 2015	03	15.79	08	42.10	04	21.05	04	21.05	19	100
2015 2016	03	17.65	06	35.29	03	17.65	05	29.41	17	100

الإحصائيات المقدمة تبين أن هناك تقارب في عدد الحالات المسجلة للسنوات الدراسية السابقة، كما أن هناك تقارب من مستوى دراسي لآخر.

جدول رقم (07): عدد حالات العنف المسجلة حسب المستوى الدراسي في الطور الثانوي.

الطور	1ثا	النسبة	2 ثا	النسبة	3 ثا	النسبة	المجموع	النسبة
2013-2012	06	%42.86	04	%28.57	04	%28.57	14	%100
2014-2013	19	%55.88	07	%20.59	08	%23.53	34	%100
2015-2014	27	%60.00	03	%6.66	15	%33.33	45	%100
2016-2015	05	%27.78	05	%27.78	08	%44.44	18	%100

من خلال الجدول يتضح لنا أن معظم الحالات سجلت في مستوى السنة الأولى والثالثة ثانوي على مدار السنوات الدراسية السابقة، وهذا ما يبين أن حالات العنف عادة ما تكون إما في بداية الطور أو نهايته.

جدول رقم (08): عدد حالات العنف المسجلة حسب الشعبة في السنة 01 ثانوي.

السنة الدراسية الشعبة	جذع مشترك علوم وتكنولوجيا	النسبة	جذع مشترك أدب	النسبة	المجموع	النسبة
2013-2012	02	33.33	04	66.67	06	%100
2014-2013	08	42.11	11	57.89	19	%100
2015-2014	13	48.15	14	55.55	27	%100
2016-2015	01	20.00	04	80.00	05	%100

ما يمكن ملاحظته أن هناك تطور في عدد الحالات من سنة دراسية لأخرى، إلا أن عدد الحالات يتزايد في الجذع المشترك آداب مقارنة بالجذع المشترك علوم وتكنولوجيا.

جدول رقم (09): عدد حالات العنف المسجلة حسب الشعبة في السنة 02 ثانوي.

السنة الدراسية الشعبة	**أدب وفلسفة**	%	**لغات اجنبية**	%	**علوم تجريبية**	%	**ت/اقتصاد**	%	**ت/رياضي**	%	**المجموع**	%
2013 2012	03	75	01	25	00	00	00	00	00	00	04	100
2014 2013	03	42.86	00	00	02	28.57	00	00	02	28.57	07	100
2015 2014	03	100	00	00	00	00	00	00	00	00	03	100
2016 2015	02	40	00	00	02	40	01	20	00	00	05	100

مقارنة بالسنة 01 ثانوي نسجل أن عدد الحالات يتقلص في مستوى السنة 02 ثانوي لكن الجدير بالذكر أن أغلب الحالات تسجل في شعبتي أدب وفلسفة وعلوم تجريبية.

جدول رقم (10): عدد حالات العنف المسجلة حسب الشعبة في السنة 03 ثانوي.

الشعبة السنة الدراسية	**أدب وفلسفة**	%	**لغات اجنبية**	%	**علوم تجريبية**	%	**ت/اقتصاد**	%	**ت/رياضي**	%	**المجموع**	%
2013-2012	01	25	00	25	02	50	00	00	01	25	04	100
2014-2013	02	25	00	00	02	25	04	50	00	00	08	100
2015-2014	08	57.14	02	14.28	03	21.43	01	7.14	01	7.14	14	100
2016-2015	01	12.5	02	25	03	37.5	01	12.5	01	12.5	08	100

على غرار مستوى السنة 01 ثانوي نجد أن هناك ارتفاع في عدد حالات التلاميذ في مستوى السنة 03 ثانوي فما تجدر الإشارة إليه أن معظم الحالات كانت دائما في شعبتي الأدب والفلسفة وشعبة العلوم التجريبية مقارنة مع الشعب الأخرى مما يدعونا إلى القول أن عامل الاكتظاظ قد يكون له دور في حدوث هذه الظاهرة.

جدول رقم (11): عدد حالات العنف المسجلة حسب الوسط الجغرافي في التعليم المتوسط

نوع المؤسسة	مؤسسات حضرية	النسبة	مؤسسات شبه حضرية	النسبة	مؤسسات ريفية	النسبة	المجموع	النسبة
العدد	35	%36.84	32	%33.68	28	%29.47	95	%100

ما يلاحظ أن عدد حالات التلاميذ متقاربة بين طابع المؤسسة، سواء كانت المؤسسة ذات طابع ريفي أو شبه حضري أو حضري إذ أن معدل هذه الحالات هو في حدود 31 تلميذ، مما يعني أن الظاهرة متكافئة نسبيا في جميع المناطق الجغرافية للمؤسسات التربوية.

جدول رقم (12): عدد حالات العنف المسجلة حسب الوسط الجغرافي في التعليم الثانوي

نوع المؤسسة	مؤسسات حضرية	النسبة	مؤسسات شبه حضرية	النسبة	مؤسسات ريفية	النسبة	المجموع	النسبة
العدد	71	63.96	29	26.13	11	9.91	111	%100

أغلب حالات التلاميذ الذين تم إحالتهم على مجالس التأديب سجلت في المؤسسات ذات الطابع الحضري، ثم تليها المؤسسات ذات الطابع الشبه حضري، ثم المؤسسات الريفية.

جدول رقم (13): حالات العنف الممارس في التعليم المتوسط.

حالات العنف	تلميذ–أستاذ	تلميذ–إدارة	تلميذ–تلميذ	المجموع
العدد	52	25	18	95
النسبة	%54.73	% 26.31	%18.94	%100

أغلب حالات العنف المسجلة في هذا الطور كانت بين التلاميذ والأساتذة، بعدها بين التلاميذ والإدارة، ثم بين التلاميذ أنفسهم، مما يفسر أن معظم الصراعات كانت عمودية.

جدول رقم (14): حالات العنف الممارس في التعليم الثانوي.

حالات العنف	تلميذ–أستاذ	تلميذ–إدارة	تلميذ–تلميذ	المجموع
العدد	70	23	18	111
النسبة	%63.06	% 20.72	%16.22	%100

النسب المسجلة في التعليم الثانوي تتقارب إلى حد بعيد مع تلك المسجلة في التعليم المتوسط لكن هناك فارق نسبي في العنف الممارس بين التلاميذ والأساتذة في التعليم الثانوي.

شكل رقم (01): حالات العنف الممارس في الطور المتوسط حسب جنس الاستاذ.

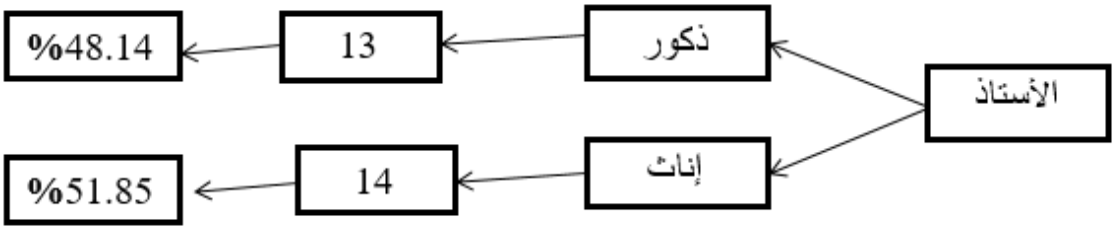

من خلال الارقام المسجلة نلاحظ أن حالات العنف الممارس كانت متقاربة عند الأساتذة بين الإناث والذكور في الطور المتوسط.

شكل رقم (02): حالات العنف الممارس في الطور الثانوي حسب جنس الأستاذ.

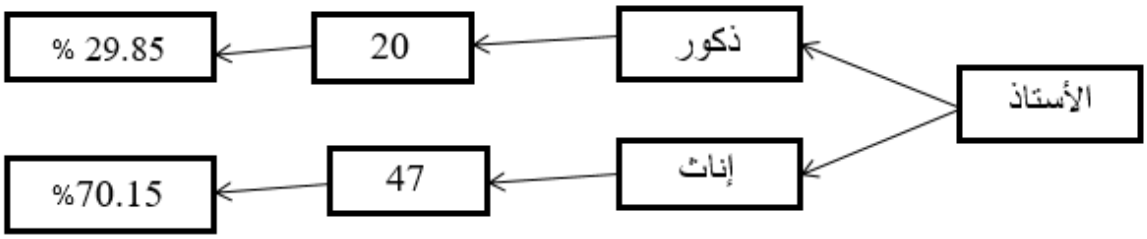

من خلال الأرقام المسجلة نلاحظ أن أكثر حالات العنف الممارس كانت على الأساتذة من جنس الإناث مقارنة بالذكور فالعدد يفوق الضعف. وقد يرجع هذا إلى الحالة النفسية التي يعيشها المراهق لإثبات الذات أمام الزملاء في هذه الفترة، والى البنية الفيزيولوجية والنفسية للمرأة مقارنة بالرجل.

جدول رقم (15): حالات العنف الممارس في الطور المتوسط حسب نوع العنف.

نوع العنف	العدد	النسبة
لفظي	43	%45.26
غير لفظي	24	%25.26
جسدي	17	%17.89
مجسد	6	%06.31
اتجاه الذات	5	%05.26
المجموع	95	%100

جدول رقم (16): حالات العنف الممارس في الطور الثانوي حسب نوع العنف

نوع العنف	العدد	النسبة
لفظي	49	%44.15
غير لفظي	22	%19.82
جسدي	29	%26.12
مجسد	6	%04.50
اتجاه الذات	6	%05.40
	111	%100

من خلال استقراء الجدولين (15و 16) نلاحظ أن أكثر حالات العنف المسجلة هي العنف اللفظي والذي يتمثل في السب والشتم، التلفظ بكلام غير أخلاقي، ثم يليه العنف غير اللفظي، كالإهانة، السخرية، القيام بسلوكيات غير لائقة، بعدها النوع الثالث وهو العنف الجسدي كالضرب، الاعتداء والقذف بأدوات أو وسائل مادية.

11- مناقشة النتائج:

إن ما تشهده المدرسة من حالات عنف ما هو إلا انعكاس لحالة المجتمع الذي مازال يتخبط في كثير من المشاكل بمختلف أنواعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ،هذه الظروف القاسية التي يعيشها الفرد الجزائري أنتجت لنا إنسان يميل إلى العنف في كثير من الحالات حيث أن المدرسة تتأثر بالبيئة الجغرافية والاجتماعية التي يعيش التلميذ في كنفها، ذلك أن المؤسسة التعليمية تشكل نسقا منفتحا على المحيط الخارجي بكل ما يحتويه، كما أن الكثير من العائلات الجزائرية صار انشغالها الوحيد تدبير لقمة العيش الشيء الذي أدى إلى انشغالها عن متابعة ومرافقة الأبناء، أو القسوة والإفراط في العقاب الأمر الذي ينتج لنا طفلا يميل إلى السلوك العنيف ،خصوصا في فترة المراهقة. ويحدث هذا في غياب الثقافة الإسلامية التي تدعو إلى التسامح والعفو وغياب ثقافة الحوار.

كما أن الحياة العصرية في ظل الاستعمال المفرط للأطفال للوسائل التكنولوجية دون رقيب وانجذابهم للألعاب الالكترونية التي تكثر فيها الفيديوهات والمشاهد التي تروج لأساليب العنف المختلفة. ساهمت بشكل كبير في انتشار ظاهرة العنف، كما أن السياسة التربوية التي اتجهت مؤخرا إلى تبني سياسة العقاب التي وصلت إلى حد السجن لعلاج ظاهرة العنف عوضا عن تعزيز دور الوساطة التربوية التي قد تكون علاجا نافعا للظاهرة.

شهدت مدارسنا في السنوات الأخيرة هجرة جماعية للأساتذة القدامى للتقاعد مما أدى إلى توظيف أساتذة جدد أكثرهم نساء وبفارق سن قليل نوعا ما مع التلاميذ، مع نقص الخبرة والتجربة في التعامل مع التلاميذ أنتجت لنا حالات عنف مختلفة مست كل الأطراف. كما أن غياب الترويح عن النفس في مؤسساتنا واقتصارها على الدراسة فقط ولد ضغطا على التلاميذ وحتى الأساتذة أدى إلى حالات عنف مختلفة أيضا.

12- حلول واقتراحات:

أ- تزويد الأساتذة بأساليب الاتصال الناجح.

ب- تعزيز عملية الاتصال بين التلميذ والأستاذ.

ت- توضيح الجانب السيكولوجي للتلميذ أمام الأستاذ حتى تسهل مهمته في العملية التفاعلية داخل القسم.

ث- تعريف الأستاذ بمراحل النمو ومظاهرها (مرحلة المراهقة وخصائصها)

ج- تفعيل النشاطات الثقافية والرياضية.

ح- تدعيم الدور القيادي للإدارة لممارسة مهامها.

خ- العمل على إيجاد وتدعيم الملحقات المدرسية مثل الملاعب، قاعات الرياضة، المكتبة.

د- إيجاد برامج توعية وقائية داخل المؤسسات التربوية وخارجها.

ذ- ضرورة التوجيه والإرشاد والمتابعة المستمرة للتلاميذ داخل المؤسسات التربوية.

ر- محاولة إيجاد الجو الملائم بين التلاميذ، الأساتذة والإدارة الذي يساعد في التفاعل الايجابي بين هذه الفئات.

ز- رصد مختلف أشكال الانحراف في المؤسسات تعاطي التدخين، المخدرات والكحول.

س- تكثيف النشاطات الثقافية والرياضية داخل المؤسسات.

ش- ضرورة التكفل النفسي بالتلاميذ وتوعيتهم ومساعدتهم على حل مشاكلهم

ص- مساعدة التلاميذ على التكيف مع الواقع المدرسي والاجتماعي.

ض- برمجة لقاءات وندوات دورية تتعلق بموضوع واجبات الأسرة ودورها في الحياة المدرسية وذلك لتحقيق انسجام بين البيت والمدرسة.

- **الخاتمة:**

أظهرت نتائج الدراسة الحالية انتشار ظاهرة العنف في الوسط المدرسي بين مختلف الأطراف في المدرسة خصوصا بين التلاميذ والأساتذة، وأن أكثر الأشكال انتشارا هو العنف اللفظي والذي يتمثل في السب والشتم، التلفظ بكلام غير أخلاقي، ثم يليه العنف غير اللفظي، كالإهانة، السخرية، القيام بسلوكيات غير لائقة، بعدها النوع الثالث وهو العنف الجسدي كالضرب، الاعتداء والقذف بأدوات أو وسائل مادية. أما عن أسباب تفشي هذه الظاهرة فيعزى إلى غدة اسباب منها : التربية لخاطئة، سوء التفاهم بين الأفراد أحيانا، تأكيد واثبات الذات لدى التلميذ المراهق، التسيب والتساهل في المعاملة أحيانا، وانعكاس لثقافة الشارع، مما يستدعي التدخل السريع للقضاء على الظاهرة من خلال العمليات التحسيسية، وكذا اعادة النظر في البرامج إذ أن كثافة الدروس ونقص التكوين لدى بعض الأساتذة وتساهل الإدارة يؤدي أحيانا إلى هذه المظاهر ،التي أصبحت عائقا حقيقيا أمام تطور المدرسة الجزائرية ، لذا فإن مساهمة جميع الأطراف الفاعلة في العملية التربوية أصبح أمرا في غاية الأهمية للقضاء على هذه الظاهرة والعمل على بناء مجتمع مبني على الأخوة والاحترام.

المراجع:

1- **أيت حمودة كريمة وآخرون(2011)**: مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر 2، (7و8 ديسمبر 2011).

2- **بن غالية محمد(2013)**: فاعلية برنامج ارشادي رياضي مقترح للتخفيف من العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير تخصص: ارشاد نفسي رياضي، اشراف: يحياوي محمد، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

3- **بورنان حياة(2011)**: العنف في الوسط المدرسي وعلاقته بتقدير الذات عند تلاميذ الطور الثانوي، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، اشراف فرحات بلمان، جامعة ال جزائر2.

4- **عبد الرحمن العيسوي(2008)** :سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية، دار النهضة العربية، ط1 ، بيروت، لبنان.

5- **عبد العظيم حسين طه(2007)**: سيكولوجية العنف المدرسي، الدار الجامعية الجديدة، الإسكندرية، مصر. نقلا عن: تيطاوني الحاج: اليوم الاعلامي التحسيسي للوقاية من العنف في الوسط المدرسي، المجلس الشعبي الولائي لعين الدفلى، يوم 28-04-2015

6- **وزارة التربية الوطنية**: قرار رقم 778، يتعلق بنظام الجماعة التربوية في المؤسسات التعليمية والتكوينية، والمؤرخ في اكتوبر 1991.

7- **وزارة التربية الوطنية**: القانون التوجيهي رقم 08/04 المؤرخ يفي 23 جانفي 2008، الباب الثاني.ص46/45

8- **وزارة التربية الوطنية**: قرار رقم 171المؤرخ في 01/06/1992.

9- Grand dictionnaire de langue française, Larousse, vd7, 1983, p6489

10- Robert (Paul). (1978). Le Robert an alphabétique et analogique de la langue française .société du nouveau. (SNL) paris - p 209

11- http://www.almaaref.org/books/contentsimages/books/zad_almobalegh/zad_alrahma_fe_shahr_allah/page/lesson11.htm